

الوافي في الوفيات

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهْ : أَتُؤَدُّنِي هَؤُلَاءِ ؟ ! .

رواه مسلم . وقال : نزلت في أربع آيات : الأنفال " وصاحبُهُمَا في الدنيا معروفًا " والوصيَّة والخمر . وقال : اشتكيتُ بمكة فدخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فذكر الحديث في الوصيَّة قال : ووضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني وقال : اللهم اشفي سعدًا وأتمَّ له هجرته فما زلت يخيل إليَّ بأنِّي أجد برد يده على كبدي حتَّى الساعة .

وقال ابن عبد البر : قدم جرير يعني ابن عبد الله البجلي على عمر بن الخطاب من عند سعد بن أبي وقاص فقال له : كَيْفَ تَرَكْتَ سعدًا في ولايته ؟ فقال له : تركته أكرم الناس مقدرةً وأحسنهم معذرةً وهو لهم كالأمِّ البرَّة يجمع لهم كما يجمع الذرَّة مع أنَّهُ ميمون الأثر مرزوق الطفر أشدَّ الناس عند البأس وأحبُّ قريش إلى الناس . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعدٍ إذا دعاك ! .

فكان من دعائه أن دعا على الكاذب من أهل الكوفة بقوله إنَّه كان لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية ولا يسير بالسريَّة فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأعمِّ بصره وأطل عمره وعرضه للفتن ! .

قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيته بعدُ يتعرَّض للإماء في السكك فإذا سئل : كَيْفَ أنت ؟ يقول : كبير مفتون أصابتنني دعوة سعدٍ . وفي رواية قال : فما مات حتَّى عمي وكان يلمس الجدارات وافتقر حتَّى سأل الناس وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها .

ومن ذلك أنَّ سعدًا أصابه في حرب القادسيَّة جراح فلم يشهد يوم فتحها فقال رجل من بجلة من الطويل : .

ألم تر أنَّ الله أظهر دينه ... وسعد باب القادسيَّة مُعَصِّمٌ .

فأُبْنِنا وَقَدِّمْتُ نساءً كثيرةً ... ونسوة سعدٍ لَيْسَ فيهنَّ أيِّمٌ .

فقال سعد : اللهم ! .

اكفينا يده ولسانَه ! .

فجاءه سهم غرب فأصابه به فخرس ويبست يده جميعاً . ومن ذلك دعاؤه على السَّذِي سمعه يسبُّ عليًّا وطلحة والزبير فنهاه فلم يَنْدَته وقال : يتهدُّني كما يتهدُّني نبيُّ . فقال سعد : اللهم ! .

إن كنت تعلم أن هَذَا الرجل سبّ أقواماً قَد سلف لهم منك سابقه أسْخَطَكَ سبُّه
إيَّاهم . فأرِه اليوم آيةً تكون آيةً للعالمين فخرجت ناقة نادرة فخطبته حَتَّى
مات . ومن ذَلِكَ دعاؤه عِلّٰى امرأةٍ كَانَتْ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ فنهاها فلم تنته فقال :
شَاهَ وجهُكَ فعاد وجهها فِي قفاها . وعن سعيد بن المسيَّب قال : خرجت جارية لسعد
وعليها قميص جديد فكشفها الريح فشده عِلّٰىهَا عمر بالدرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله
بالدرة فذهب سعد يدعو عِلّٰى عمر فتناوله الدرة وقال : اقْتَصِّ ! .
فعفا عن عمر . قال الزبير : كَانَ سعد قَد اعتزل آخر عمره فِي قصر بناه بطرف حمراء
الأسد واتخذها أَرْضاً ومات بِهَا وحُمِلَ إِلَى المدينة فدُفِنَ بِهَا .
أبو سعيد الخدري .

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الأنصاري الخزرجي الخدري من ذُرِّيَةِ خدرة بن عوف بن الخزرج
من أفاضل الأنصار وأكثرهم حديثاً وهو السَّذِيّ شهد لأبي موسى الأشعري عند عمر فِي حديث
الاستيذان وهو السَّذِيّ أنكر عِلّٰى مروان بن الحكم فِي تقديمه خطبة العيد عِلّٰى الصلاة .
روى عن النبيّ A وأبي بكر وعمر وعثمان وأبيه مالك بن سنان وأخيه لأمّ قتادة بن النعمان
وغيرهم . وروى عنه زيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وغيرهم . وتوفي سنة
أربع وسبعين فيما قيل وروى لَهُ الجماعة قال سهل بن سعد : بايَعَت النبيّ A أنا وأبو
ذرّ وعبدّ بن الصامت وأبو سعيد الخُدري ومحمّد بن مسلمة وسادس عِلّٰى أن لا يأخذنا فِي
الْوَمَةِ لائم وأمّا السادس فاستقاله فأقاله .

وشهد خطبة عمر بالجابية وقدم دمشق عِلّٰى معاوية فقال : الحمد لله السَّذِيّ أَجْلَسَنِي مِنْكَ
هَذَا المجلس سمعْتُ رسول الله A يقول : " لا يمنعن أحدكم إذا رأى الحق أو علمه أن يقول
بِهِ " وإنَّهُ بلغني عنك يَٰ معاوية كذا وكذا وفعلتَ كذا وكذا .
قاضي المدينة